القوى الواقعية على الارض. وفي رأيه ان سبب اللجوء الى الحجارة كسلاح رئيس في الانتفاضة يعود الى غياب الظهير العربي. لهذا، فان سلاح الكاميرا هو أحد أهم اسلحة الانتفاضة، التي ادركت اهمية الرأي العام العالمي واهمية الحرب بهذا السلاح الفعّال. ان مأزق اسرائيل بسلاح الكاميرا ناجم عن انتسابها الى المعسكر الغربي: قمع الانتفاضة، ولكن ليس «الى الحدّ الاقصى» الذي يخرجها من هذا المعسكر. وعلى سؤال ما هو مصدر التفوق العسكري الاسرائيلي ؟ اجاب الايوبي بـ « فشل العرب في تحقيق التحشد». أما مصادر هذا الفشل، فهي: التحييد المتبادل (التحييد الاقليمي الناجم عن الصراعات الاقليمية العربية)، وقطرية الجيوش العربية (حركية تكتيكية قطرية، وسائط نقل قطرية، مفهوم استراتيجي قطري، الخ)، والخلل في معادلة الصراع. «فبينما اسرائيل هي حليف استراتيجي لاميركا، فان العرب هم حلفاء غير موثوقين في ما يتعلق بالحليف الاستراتيجي، أي الاتحاد السوفياتي. وهي مفارقة لم تحصل في التاريخ العالمي حتى الآن».

أما بحث ضياء رشوان عن «الانتفاضة الفلسطينية بين الصورة الخارجية والنجاح الاعلامي»، فكان بحثاً في الجانب الاعلامي في الانتفاضة. يستند المحاضر الى فكرة مركزية قوامها ان الانتفاضة هي، في اساسها، انتفاضة موجّهة الى الخارج، أي ان الهدف الاعلامي هو الهدف المركزي فيها، وهنا، برأيه، مصدر الحرج الاسرائيلي من احداث الانتفاضة.

أثار بحث رشوان حلقة واسعة من الجدل. من بين المداخلات الهامة التي عقّبت على هذا البحث، يمكن ذكر ما أورده ميشيل كيلو عن ان نقطة الضعف المركزية في البحث تكمن في فرضيته الاساسية التي انطلق منها. فالانتفاضة هي فعل متعدد البعد والجانب والمعنى وحافل بالعناصر المتداخلة والاحتمالات الكبرى. ومن الممكن، في هذه الحالة، البرهنة على فرضيات عديدة، وربما كانت متناقضة في الوقت عينه.

أما بحث سمير قصير عن «مستقبل الصراع العربي الاسرائيلي»، فكان البحث الاخير في الملتقى. ينقسم بحث قصير الى قسمين رئيسين: أولهما هو وصف الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتحديد ماهيته، أي تعريفه. أما الثاني، فيرتبط بالقسم الاول، وخصصه قصير للاجابة عن سؤال «ما العمل ؟» في ظروف العلاقات العربية، والدولية، الراهنة. في رأي قصير، ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو تناقض تاريخي حاد بين العرب والصهيونية؛ وهو تناقض شديد الخطورة اذا نظر اليه بالمنظور التاريخي . غير ان ظروف العمل الراهنة لا تشير الى ذلك. فتأريخية التناقض لا تجد تعبيرها عن نفسها في سلوك النظام العربي. وبهذا المعنى، فان الصراع العربي ـ الاسرائيلي هو تناقض كامن لا يتذكره العرب، الاّ اذا قامت اسرائيل بتذكيرهم به. من هنا يستنتج قصير ما يلي: لا تقدم فلسطيني دون ان تتغير موازين القوى في النظام الاقليمي العربي الحالي؛ ولا بد من اجراء تغييرات عاجلة في المنطقة، لكي يصبح العربي الحالي في وضع يسمح له على الاقل بتحقيق بعض الانتصارات (مثل وقف الحرب العراقية ـ الايرانية، الخ).

تبرز هذه الندوة، التي استمرت طيلة يومين كاملين، جوانب متعددة، بعضها ايجابي وبعضها الآخر سلبي. من الجوانب السلبية في الندوة، يمكن ذكر نقطتي ضعف في كيفية تنظيمها: الاولى عدم التوازن في المحاور. ففي حين حظي بعضها بثلاث أوراق (كالمحور العربي)، لم يحصل بعضها (كالمحور الدولي) الاّ على ورقة واحدة وبشكل غير مباشر. نقطة الضعف الثانية هي عدم التوازن في المشاركة. فمن الملاحظ غياب المشاركين من اقطار عربية هامة، مثل اقطار المغرب العربي، واقطار الخليج، وقد كان حرياً باللجنة المنظمة ان تعمل على سد هذا النقص الفاحش الذي لا يعبر، بطبيعة الحال، عن الاهتمام والتأييد الكبيرين اللذين تحظى بهما القضية العربية والكفاح الفلسطيني في مختلف انحاء الوطن العربي؛ كما انه لا يلبي طموح اللجنة المنظمة نفسها في سعيها الى التوجه الى الجمهور العربي الواسع.

غير ان هذه السلبيات التنظيمية لا تنفي وجود جانب ايجابي تنظيمي هام في الندوة، هو الجانب الذي سبق ذكره في مطلع هذا التقرير والمتعلق بالطابع التطوعي لتنظيمها والمشاركة فيها وبنفقاتها المحدودة فعلاً. وهي صفة شديدة الايجابية، اذا تمت مقارنتها بكل الندوات الاخرى المماثلة.